تعليقه في مكان آخر ، مؤدّاه أنّ "النقد النووي"، مثله مثل النقد الكانطي، هو فكر في حدود التجربة بوصفه فكر المحدودية."[٣٦]. ومرّةً أخرى، وفي سياق مختلف قليلاً يقول: "وحتّى مبدأ الحيرة (و... تأويل معيّن للاّقرار) يستمرّ يفعل فعله داخل إشكاليات التمثيل وضمن علاقة الذات بالموضوع."[٣٧] إذا أُخذت هذه التصريحات مجتمعةً فإنّها لا بدّ وأن تكشف عن انخراط مستمرّ في شروط الحقيقة وفي القيم الأخلاقية لفكر عصر التنوير، مهما تكن درجة المعوّق المفهومي ـ أو الضغوطات المتصاعدة للمعتقد اللاّعقلاني ـ التي تخضع له هذه القيم في مرحلة كُرّست لمنطق التصعيد النووي الإستراتيجي الزائف.

كانط، ديريدا، ليوتار

بلا شكّ سوف يعارض التفكيكيون الصّرف أن يربو هذا إلى قراءة مزدوجة لأعمال ديريدا، أي إلى قراءة تحاول عبثاً أن تفصل بين الطّروحات المشروعة أو الجوهرية وتلك المقاطع ذات البلاغة "النصّية" المجرّدة، وبالتالي تعود القهقرى إلى أكثر الإفتراضات الفلسفية سذاجةً وأكثرها بعداً عن التفكيك. لذلك من الأفضل لي أن أقبض على الشّوك وأعترف بأنّ طروحاتي تتجه تماماً في هذا الإتجاه، ليس فقط في هذا الكتاب بل في كلّ شيء كتبته عن التفكيكية في السنوات القليلة الماضية. من جهة أولى، ثمّة هذا الجانب في تفكير ديريدا ـ جانب يطغى بشكل لا ينكر في مقالته عن "النقد النووي" ـ يستثمرُ جلّ المواضيع الخطابية المستهلكة في خطاب مابعد الحداثة الرّاهن إلى درجة تبدو معها التفكيكية وكأنّها لا تقدّم شيئاً سوى تنويعات ماهرة على الموضوع النمطيّ. إنّ هذا الخطّ من التفكير هو الذي قاد ديريدا لكي يعلن ـ بكلّ جدّية على مايبدو ـ بأنّ "المرحلة النووية" هي أيضاً العصر الذي يصبح فيه الأدب (تقلقله الراديكالي والنموذج الراديكالي لتاريخانيته) الوسيلة الوحيدة لتمثيل "واقع" يقع خارج كلّ قوى الإكتناه العقلانيّ أو